المحاضرة الثالثة عشر : أنواع الرأي

فن المقال الصحفي Article:

المقال الصحفي هو أحد الأشكال الصحفية، التي تُستخدم في التعبير، عن رأي، أو فكرة أو قضية، وإبداء رأي محرره، أو كاتبه، أو رأي الصحيفة فيها، مشكلاً اللبنة الأولى، والأساس القوي، في تشكيل اتجاهات الرأي العام، نحو القضايا، التي تطرحها الصحيفة، بما يطرحه من تفسير، وشرح وتحليل، وما يهدف إليه من إقناع وتوجيه.

من أشهر قواعد العمل الصحفي أن " الخبر مقدس و التعليق حر " حيث يدخل المقال في إطار هذا التعليق بما يميزه عن غيره من الفنون الصحفية بحيث يعد العنصر الشخصي ركنا أساسيا من أركانه.

و يختلف المقال الصحفي عن باقي الفنون التي تم استعراضها من حيث أنه تعبير ذاتي وشخصي عن الأفكار والخبرات والاتجاهات, حتى لو كان هذا التعبير معارضاً في مضمونه لأفكار وخبرات واتجاهات أخرى.

وكلمة " مقال " تعني : محاولة أو خبرة أو تجربة أولية .

ورغم أن بداية الصحافة الأولى في العالم كانت صحافة مقال وتحولت إلى صحافة خبر إلا أن المقال لم يفقد أهميته وحيويته , بل يعتبر مؤشراً من مؤشرات الديمقراطية والحريات التي يتمتع بها بلد دون الآخر خاصة المقالات النقدية التي تهاجم مظاهر الفساد والسياسات غير السوية في المجتمع أيا كان مصدرها , كما يدل المقال على نضوج المجتمع واتجاهات الرأي العام فيه .

المقال حسب أحمد أمين وعبد العزيز عتيق :قطعة من النثر يتحدث فيها الكاتب بنفسه ويحكي بها تجرة مارسها ، أو حادثا وقع له أو خاطرا له في موضوع من الموضوعات .

والمقال عند الغربيين قطعة من النثر يعالج موضوعا خاصا بالكاتب مما مارسه أو خطر له أو توهمه أو إبتدعه فالعنصر الشخصي إذن ركن أساسي من أركان المقال [1]

أما المقال كما عرفه د.محمود أدهم فهو : " فكرة يقتنصها الكاتب خلال معايشته الكاملة للأنباء والآراء والقضايا والاتجاهات والمشكلات المؤثرة على القراء والمجتمع بحيث يعرضها ويشرحها بالتأييد أو المعارضة بلغة واضحة وأسلوب مبسط يعكس شخصيته وفكره "

و تعرفه دائرة المعارف البريطانية على أنه: " إنشاء متوسط الطول يكتب للنشر في الصحف و يعالج موضوعا معينا بطريقة مبسطة و موجزة على أن يلتزم الكاتب حدود الموضوع".[2]

صفات كاتب المقال :

– من الضروري لكاتب المقال أن يكون على درجة رفيعة من الكفاءة المهنية ،ولديه خلفية فكرية راسخة عن الموضوع الذي يخوض فيه ، بحيث يستطيع أن يعرض أراه وأهدافه جلية ومبسطة فيخاطب بها مستويات القراء كافة ، مما يوفر لهذا الكاتب مع الأيام مكانة تتزايد يوما بعد يوم ،ويتزايد من ثم تأثيره [3]

أنواع المقال الصحفي :

للمقال الصحفي أنواع مختلفة أخذت تتطور حتى صار كل منها يشكل فناً صحفياً قائماً بذاته وهي:

1/ المقال الافتتاحي.

2/ المقال العمودي.

3/ المقال النقدي.

4/ المقال التحليلي.

و قد تجد بعض الكتاب يجتهدون في وضع أنواع أخرى من المقالات غير تلك المذكورة ، و من هذه الأنواع المقال التفسيري و المقال المتخصص و مقال المناسبات و مقال الفكاهة.

وظائف المقال الصحفي:

المقال الصحفي لا يكتب فقط للتعرف على الآراء بصورة مجردة أو لتبادل الأفكار فقط وإنما يؤدي العديد من الوظائف أهمها:

1/ الإعلام: بتقديم معلومات وأفكار جديدة عن قضايا ومشكلات تشغل بال الرأي العام.

2/ الشرح والتفسير: من خلال التعليق على الأخبار والأحداث اليومية بهدف استجلاء أبعادها ودلالاتها.

3/ التثقيف: عن طريق نشر المعارف الإنسانية المختلفة.

4/ الدعاية السياسية: بنشر سياسات الحكومات والأحزاب ومواقفها المختلفة من القضايا.

5/ تعبئة الجماهير: بهدف خدمة نظام سياسي أو اجتماعي معين أو للإسهام في إثارة الجماهير وحشد طاقاتها وتحقيق التنمية الوطنية.

6/ تكوين الرأي العام: من خلال التأثير على اتجاهات الرأي السائدة في المجتمع بالسلب أو الإيجاب.

7/ التسلية والإمتاع: للترويح عن القراء مع ارتباط التسلية بهدف معين.

8/ تنمية المجتمع في المجالات المختلفة.

9/ الدفاع عن المباديء السامية و العقيدة الإسلامية في مواجهة الادعاءات الزائفة بحقه.

10 / الدفاع عن الحريات التي لا تتناقض مع المبادئ و الأخلاقيات.

لغة المقال الصحفي :

المقال الصحفي يختلف عن المقال الأدبي الذي يعرض تجربة الكاتب الذاتي وعواطفه ومشاعره وعن المقال العلمي الذي يعتمد أساسا على الحقائق والنظريات العلمية فهو وسط بين الاثنين لأن فيه شئ من " ذاتية الكاتب الأدبي وموضوعية العالم ".

فلغة المقال الصحفي أقرب إلى لغة الحياة العامة بمعنى أن يفهمها كل الناس على اختلاف مستوياتهم التعليمية أو الثقافية, ولكنها ليست اللغة العامية.

ويصف البعض هذه اللغة بالقول : لغة العربية الفصحى المعاصرة أو فصحى عصر الصحافة والإعلام

البناء الفني للمقال :

يتكون البناء الفني الأساسي للمقال من ثلاثة أجزاء هي: المقدمة و الجسم و الخاتمة. ويكتب بقالب الهرم المعتدل على عكس كتابة الخبر الصحفي, بحيث لا يمكن الاستغناء عن أي جزء منهم لأن ذلك يقلل من شأن المقال ويحد من فاعليته, وإن كانت الخاتمة هي الأقل حظا بين كتاب المقال وهو ما يقتضي الانتباه إليه.

و تضم هذه الأجزاء:

المقدمة : كل موضوع صحفي يبدأ بمقدمة وفي المقال نبدأ بمدخل تمهيدي للفكرة لإثارة انتباه القارئ وشده لمتابعة بقية المقال , كما يمكن أن تتضمن فكرة جديدة مثيرة أو قضية تشغل بال الرأي العام , أو تعليقا على خبر هام يتداوله الناس أو وصفا لمشكلة خطيرة وحساسة في المجتمع .

الجسم : وهو الجزء الذي يحتوي على المادة الحيوية والجوهرية (الدسمة) في المقال ,ويضم البيانات والمعلومات والحقائق المرتبطة بالموضوع , الأدلة والأسانيد المؤيدة لوجهة نظر الكاتب ,أبعاد الموضوع ودلالاته المختلفة والخلفية التاريخية للموضوع .

الخاتمة: وهي أهم أجزاء المقال التي يتوقف عليها مدى اقتناع القارئ أو عدم اقتناعه بفكرة الموضوع وبآراء الكاتب وغالبا ما تضم واحدا من النقاط التالية:

خلاصة ما توصل إليه الكاتب من آراء, دعوة القارئ للمشاركة في إيجاد حلول للقضية أو المشكلة المطروحة لتفعيل دوره أو دفع القارئ لاتخاذ موقف معين اتجاه موضوع مطروح أو النصيحة التي يقدمها الكاتب للقراء عامة وللمرتبطين بالموضوع خاصة.

أنواع المقالات الصحفية :

ونقدم فيما يلي نبذة مختصرة للتعريف بكل نوع من أنواع المقالات الصحفية التي ورد ذكرها:

1/ فن المقال الافتتاحي(الافتتاحيات)EDITORIAL :

وهو مقال رأي تنشره الجريدة، في صفحة الرأي Editorial page، أو صفحة الرأي الآخر Open page، وأحياناً في الصفحة الأولى، أو صفحة داخلية، حسب تبويب الصحيفة، وتعبر فيه الصحيفة عن آرائها، ومواقفها من قضية راهنة، أو مادة نشرتها، أو تنشرها الصحيفة، أو صحف أخرى، أو موقف، أو حدث، أو قضية مثارة، وينطق بلسان الجريدة، ويحمل اسمها، وترجع أهمية هذا النوع، من المقالات، إلى أنها تعكس موقف الجريدة، وتوجهها التحريري، وانحيازها، تجاه قضية من القضايا، ورؤيتها لتداعيات الأحداث. لذا، يمكن القول إن المقال الافتتاحي هو " المادة التي تنشر يوميا وفي مكان بارز محددة موقف الصحيفة من القضايا والمواقف والأفكار الهامة التي تتصل بمجتمعها أو بالمجتمع الأكبر أو الإنساني والتي تنشر تحت عنوان ثابت وغفلا من التوقيع باسم وفي مساحة محدودة في أغلب الأحوال"[4].

تعريف المقال الإفتتاحي :

يذهب الدكتور محمد أدهم الى أن » المقال الافتتاحي « هو لسان حال الصحيفة وهو المعبر عن هويتها وسياستها [5] »

وأن المقال الافتتاحي هو كلمة يومية تكتبها الصحيفة تعبيرا عَن رأيها في موضوع معين[6]

أما للدكتور عبد اللطيف فيربط كتابة المقال الافتتاحي بالصياغة إضافة إلى الرأي وإيجاد الحجج المنطقية حينا وًالعاطفة حينا آخر للوصول إلى غاية واحدة هي إقناع القارئ إزاء قضية ما[7]

وظيفة المقال الافتتاحي :

إن الوظيفة التقليدية للمقال الافتتاحي تتلخص عادة بشرح الأخبار ..والتعليق عليها ووظيفة التوجيه والإرشاد .. والوقوف عند بعض الظواهر الخطيرة ومعالجتها وتبصير القراء بأهمية الدور الاجتماعي الذي يجب أن تقوم به الصحافة ضمن نظرية » المسؤولية الاجتماعية. «

فأولويات المقال الافتتاحي ..أنه يتابع الحوادث الآنية التي لها علاقة وطيدة بحياة الناس..

كما انه يجب أن يلبي الإجابة عن التساؤلات المهمة التي تنطلق من الشارع .. لذلك فأن أغناء الجدل الذي يدور حول الحوادث بات من أولويات المقال الافتتاحي ومن صلب وظائفه المهمة.

وإذا كانت الافتتاحية تمثل وجهة نظر موضوعية للجريدة فأنها تشكل بالنهاية انعكاسا لسياستها الثابتة والواضحة أمام قرائها[8]

خصائص كاتب المقال الافتتاحي:

ولأنه يعبر تماما عن سياسة الصحيفة فإن مهمة كتابته تسند إلى رئيس التحرير أو كبار الكتاب في الصحيفة والمؤسسة وهو لا يوقع باسم كاتبه لأنه يمثل رأي المؤسسة لا رأي الشخص.

فالمعادلة التي يقوم عليها المقال الافتتاحي فهي: محاولة الربط بين سياسة الصحيفة وبين طبيعة النظام السياسي والاجتماعي في البلد الذي تصدر فيه ثم مراعاة الجمهور المستهدف من القراء.

خصائص المقال الافتتاحي:

و يتميز المقال الافتتاحي بالخصائص التالية:

1 – التعبير عن سياسة الصحيفة سواء كانت هذه الصحيفة مستقلة أو تابعة لحزب من الأحزاب أو معبرة عن اتجاه سياسي أو اجتماعي أو فكري في البلد الذي تصدر فيه.

2 – متابعة الأحداث اليومية سواء تلك التي تقع في النطاق المحلي أو تلك التي تقع على النطاق الدولي.

3 – الاهتمام بالقضايا التي تهم الرأي العام وتشغل أذهان القراء.

4 – ضرورة إبراز الخلفية التاريخية للأحداث والقضايا التي يتناولها المقال الافتتاحي بالشرح والتحليل.

5 – استخدام لغة سهلة بسيطة وأسلوب واضح محدد يتلاءم وطبيعة قراء الصحيفة الذي تختلف مستوياتهم الثقافية.

ومن هنا فإن المقال الإفتتاحي ليس تعبيرا عن وجهة نظر الكاتب ، أو ترجمة لإنطبعاته الشخصية ،وإنما هو في حقيقة الأمر تعبير عن سياسة الصحيفة ، ولذلك فكثيرا مايأتي المقل الإفتتاحي دون توقيع ، لأنه منسوب في هذه الحالة للصحيفة وذلك بهدف الإقناع وليس مجرد الإستمالة العاطفية ،وبالتالي فقد يعتمد الكاتب على الأرشيف الصحفي ومصادر المعلومات بالصحيفة فضلا عن قراءاته العديدة ومعلوماته التي إستطاع إكتسابها من طول فترة عمله [9]

6 – القدرة على إقناع القارئ بالقضية أو الرأي الذي تنادى به الصحيفة بما يقدمه الكاتب من حجج منطقية وأدلة كافية.

تعتمد الإفتتاحية من أجل البرهنة على مايلي :[10]

- المعطيات الموضوعية ومنها الأرقام الإحصائية التي من شأنها إقناع القارئ .
- المصادر المشهودلها بالجدية والكفاءة .
- التقارير والأبحاث الصادرة عن المؤسسات والمنظمات المحلية والإقليمية والدولية التي تحظى بالمصداقية .
- الأمثلة والنماذج التي تجعل الموقف الذي تدافع عنه الافتتاحية واضحا و مملموسا وواقعيا .
- الأسلوب الواضح البسيط ، والمتميز بالقوة والجزالة دون تفخيم مفرط ولازركشة

أما في ما يتعلق ببناء البراهين وترتيبها ،فمن المجدي أن يبدأ الصحفي بتقديم البراهين القوية في الأول ،والانتهاء بالبراهين الأقل قوة ،ولايستعين الصحفي البراهين الضعيفة لأن ذلك يضعف الإفتتاحية.

حجم المقال الإفتتاحي : نظرا لتلك المكانة العامة التي كان يحتلها المقال الإفتتاحي بين مختلف نوعيات المقال الصحفي ، إتجهت الصحف إلى زيادة المساحة التي تفردها للمقالات الإفتتاحية والتوسع في عدد فقرات هذه

المقالات ، حتى تتمكن من عرض أراء وأفكارهم والتعبير فيها عن سياستها التحريرية [11] وهذه المساحة كانت صفحة كاملة وأحيانا أكثر عندما كانت الصحافة ماتزال صحافة الرأي [12] إلا أن تلك المساحة أخذت تتناقص بعد الحرب العالمية الثانية حتى يومنا هذا إلى عمود أو نصف عمود ،ومن هنا بدأ المقال الإفتتاحي يتراجع شيئا فشيئا ويقل الإقبال عليه إلى أن ترك مكانته الهامة لفن العمود الصحفي المناسب للقرن العشرين بسبب عامل السرعة أهم سمات القرن ، وبسبب قدرة العمود على تقديم موضوعات أكثر ثراء ، موضوعات جادة أكثر ثراء ، موضوعات جادة وخفيفة وطريفة يقبل عليها القراء على إختلاف شرائحهم ودرجة ثقافاتهم وإهتماماتهم ، بينما يعد المقال الإفتتاحي لصفوة القراء ، حيث لايقرأ أنصاف المثقفين والقراء المتعجلين الإفتتاحيات عادة .

مكال المقال الإفتتاحي : من حيث المكان الذي ينشر فيه هذا المقال فقد كانت الصحف تخصص له مكان نشر ثابت في الصحيفة وهو صدر الصفحة الأولى ،وفي أول مكان تطالعه عين القارئ [13]

كتابة المقال الافتتاحي:

يكتب المقال الافتتاحي بطريقة الهرم المعتدل أي يتكون من ثلاثة أجزاء هي:المقدمة.و الجسم. و الخاتمة.

أولاً/ مقدمة المقال الافتتاحي:

وهي تحتوي على مدخل يثير الانتباه إلى أهمية الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة التي يدور حولها المقال وهذه المقدمة يمكن أن تضم النقاط التالية:

1 – عرض فكرة مثيرة لاهتمام القراء.

2 – طرح قضية هامة تمس مصالح القراء.

3 – وصف مشكلة خطيرة صارت حديث الناس في المجتمع.

والمقدمة تقوم بعدة وظائف هي:

1 – تهيئة ذهن القارئ لموضوع المقال.

2 – إعادة تذكير القارئ بالخبر أو الحادثة أو القضية موضوع المقال.

3 – جذب انتباه القارئ ودفعه إلى قراءة المقال عن طريق الطرح الجديد والشيق للموضوع.

ثانياً/ جسم المقال الافتتاحي:

وهو الجزء الذي يحتوي على المادة الجوهرية في المقال و قد يحتوي على النقاط التالية:

1. البيانات والمعلومات والحقائق الكافية عن الموضوع.
2. الأدلة والحجج والأسانيد التي تؤيد وجهة نظر كاتب المقال.
3. الخلفية التاريخية للموضوع.
4. أبعاد الموضع ودلالاته السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الفكرية.

ووظيفة جسم المقال الافتتاحي تنحصر في النقاط التالية:

1. تقديم البيانات الكافية لإشباع رغبة القارئ في الموضوع.
2. تقديم الحجج المنطقية التي تدعم وجهة نظر الصحيفة في الموضوع.
3. إقناع القارئ بموقف الصحيفة أو سياستها تجاه موضوع المقال.

ثالثا/ خاتمة المقال الافتتاحي:

و الخاتمة هي أهم أجزاء المقال وعليها يتوقف مدى اقتناع القارئ أو عدم اقتناعه بسياسة الصحيفة.

وغالبا ما تضم الخاتمة النقاط التالية:

1 – خلاصة الآراء والأفكار التي تصل إليها الصحيفة في موضوع المقال.

2 – دعوة القارئ للمشاركة في إيجاد الحلول للقضية أو المشكلة المطروحة إن كان الأمر يفترض مشاركة القارئ أو تعبئته لتحقيق هدف معين أو لتنفيذ خطة معينة.

5 – دفع القارئ إلى اتخاذ موقف معين تجاه موضوع معين.

2- العمود الصحفي:Le billet

المقال العمودي عبارة عن مساحة محدودة من الصحيفة تضعها الصحيفة تحت تصرف أحد الكتاب للتعبير من خلالها عن آرائه وأفكاره وخواطره دون أن تشترط عليه التزامه بسياستها مع الحرص على عدم المعارضة القوية لها .

ويعتبر المقال العمودي من أكثر المقالات قبولاً وقراءة وصدى لدى القراء لأنه يمتاز " بخفة الظل " النابعة من قصر مساحته وبلاغة كلماته وقوة معانيه وتجدد موضوعاته خاصة المقالات العمودية اليومية.

ويرى الدكتور عبد اللطيف حمزة أن العمود الصحفي.. يتسم دائما بطابع صاحبه أو محرره في أسلوب التعبير.. ولا تتجاوز مساحته عمودا صحفيا على أكثر تقدير.. وينشر بانتظام تحت عنوان ثابت في الصحيفة.. ويمكن أن يعالج العمود مواضيع عدة[14]

في حين يرى أديب خضور أن العمود الصحفي هو : نوع صحفي يعالج القضايا والظواهر والتطورات ويحللها وينفذ إلى أعماقها ويوضح أسبابها ونتائجها[15]

يرى أديب خصور أن العمود الصحفي: هو نوع صحفي يعالج القصايا والظواهر والتطورات ويحللها وينفذ إلى أعماقها ويوضح أسبابها ونتائجها[16].

إنه المادة الصحفية التي تتسم دائما بطابع صاحبها، أو محررها في أسلوب التفكير، وأسلوب التعبير، ولا تتجاوز في مساحتها عمودا صحفيا على أكثر تقدير، وتنشر بانتظام تحت عنوان ثابت، وتوقيع ثابت هو توقيع المحرر[17].

خصائص العمود الصحفي:

1. الجمع بين بساطة اللغة الصحفية وسهولتها ووضوحها بين جمال اللغة الأدبية.
2. يعبر عن التجربة الذاتية للكاتب.
3. يقوم على أساس وجود علاقة حميمة بين الكاتب والقراءة.
4. يقوم على تطبيق القاعدة الذهبية في الصحافة والتي تقول: أكبر كم من المعاني والمعلومات في أقل قدر ممكن من الألفاظ.

العناصر الثابتة في المقال العمودي:

والمقال العمودي إضافة إلى أنه يحمل توقيع واسم كاتبه فلابد أن يحافظ على عدد من العناصر الثابتة و هي:

- أن ينشر في صفحة ثابتة.
- له عنوان عمودي ثابت بخلاف عنوان المقال المتغير حسب الموضوع.
- أن يكون له موقعا ثابتا على الصفحة الثابتة.

➢أن تكون له دورية نشر دورية نشر ثابتة.

وتمتاز موضوعاته بالحيوية البالغة والإثارة الهادفة ولا يوجد قيود على المجالات والموضوعات التي يطرقها الكاتب, فمن حقه أن يكتب في السياسة والاقتصاد والأمن والثقافة والفن والأدب وغير ذلك مع اختلاف زاوية المعالجة للموضوع.

فكاتب المقال العمودي الذي يفترض في مساحته أن يكون محدودة عليه أن يهتم بمعالجة الموضوع الذي يطرحه من زاوية محددة ومركزة دونما تشتت أو توسع.

*** أسلوب المقال العمودي:**

يغلب على أسلوب المقال العمودي الأسلوب النقدي من خلال تناول بعض القضايا و الأفكار و تقديم وجهة نظر مخالفة أو معارضة للفكرة.

و يميل المقال العمودي إلى الاهتمام بالشؤون العامة, لذا يهتم البعض بمعالجة هذه القضايا المتجددة بأسلوب نقدي قائم على السخرية (المضحك المبكي) تجاه الظواهر السلبية في المجتمع.

كتابة العمود الصحفي:

يكتب العمود الصحفي كما المقال الافتتاحي من ثلاثة أجزاء(مقدمة، جسم، خاتمة).

أولاً/مقدمة العمود الصحفي:

مقدمة العمود الصحفي تشمل مدخل أو زاوية يمهد بها الكاتب لموضوع العمود وهذا المدخل أو الزاوية يمكن أن يشمل على النقاط التالية:

1. خبرا من الأخبار أو حدثا من الأحداث الهامة الجارية بشرط أن يركز الكاتب على زاوية معينة أثارت انتباهه ويرى أنها تهم القراء في نفس الوقت.
2. فكرة أو خاطرة أو لمحة أو انطباع يرى الكاتب أنه يحتاج إلى شرح وتوضيح أو إلى تفسير وتعليق أو إلى استخلاص العبرة منه.
3. قضية أو مشكلة أو حدث يرى الكاتب أنه يمس مصالح القراء أو يثير اهتمامهم، وللكاتب أو القضية وجهة نظر يريد الإفصاح عنها.

ولكن يشترط أن تكون الزاوية التي يتناول الكاتب من خلالها هذه القضية أقرب إلى اهتمام الناس وتفكيرهم، أو قد تكون الزاوية هي تجربة الكاتب الذاتية مع الحدث أو القضية نفسها.

4. حكمة مأثورة أو مثل شعبي معروف، أو قول لمفكر أو كاتب أو فيلسوف، وأحيانا يبدأ العمود بتصريح هام لشخصية من الشخصيات التي تلعب دورا في الأخبار اليومية فيستند إليه كاتب العمود في إبراز الفكرة التي يريد قولها.

ثانياً/جسم العمود الصحفي:

ويحتوي على جوهر المادة يحتويها العمود الصحفي وقد يشمل النقاط التالية:

1. الأدلة أو الشواهد أو الحجج التي يؤكد بها الكاتب رأيه.
2. تفاصيل الحدث أو الصورة الحية أو القصة أو المشكلة أو القضية التي يطرحها الكاتب على القراء.
3. وعندما يكون العمود عبارة عن سؤال من القارئ وإجابة من الكاتب فإن جسم العمود الصحفي يتضمن إجابة الكاتب على سؤال القارئ.

ثالثا: خاتمة العمود الصحفي:

وتعتبر أهم جزء في العمود الصحفي ولذلك لأنها تتضمن مايلي :

1. خلاصة رأي الكاتب في الحدث أو القضية أو المشكلة التي يعرضها.
2. العبرة أو الموعظة أو الحكمة التي يخرج بها الكاتب
3. النصيحة التي يقدمها الكاتب للقراء بعد أن يجيب على سؤال يقدم له من قارئ [18]

طريقة عرض مادة المقال العمودي:

و للعمود الصحفي أنواع متعددة لعرض مادته تختلف باختلاف مضامينها وهذه الأنواع هي:

5 -العمود الصحفي الذي يغلب عليه الاهتمام بالشؤون، فيتعرض لمختلف القضايا، ولكن من الزاوية التي تهم القراء وتمس مشاعرهم.

2- العمود الصحفي الذي يغلب عليه الاهتمام بالنقد الاجتماعي اللاذع والقائم على السخرية (المضحكة المبكية).

3 العمود الصحفي الذي يقوم على ذكر أسئلة أو خطابات تصل إلى الكاتب من القراء، ثم يتولى هو الرد أو التعليق عليها أو الاكتفاء بنشرها.

4- العمود الذي يقوم على الحوار الذي يخلقه الكاتب سواءً على لسانه أو لسان غيره، وهو قد يأخذ شكل الحوار مع نفسه (المونولوج) أو يأخذ شكل الحوار مع غيره (الديالوج).

5- العمود الذي يقوم على وصف الطرائف والمفارقات بهدف تسلية القارئ.ء بعد أن يجيب على سؤال يقدم له من قارئ في الأعمدة التي يكون موضوعها الإجارة على بعض أسئلة القراء.

بين المقال الافتتاحي و العمود الصحفي

- **جانب اللغة** : تكون اللغة عادة في المقال الافتتاحي .. رصينة قوية متماسكة .. وفيها من الشارات ما يؤكد هوية وسياسة الجريدة سواء كان الموضوع سياسيا ، أو اقتصاديا ،أو اجتماعيا، بينما

بينما اللغة المستخدمة في العمود الصحفي عادة هي لغة سهلة وبسيطة يستعان فيها بالأمثال الشعبية وكل ماهو مورث ثقافي وإجتماعي .

- **جانب التعبير** : يعبر المقال الافتتاحي بشكل خاص عن سياسة الجريدة وبشكل موضوعي ، في حين يعبر كاتب العمود الصحفي عن وجهة نظر شخصية لا علاقة لها أحيانا بسياسة الجريدة العامة .

- **جانب المساحة المتخصصة** : يكون مكان كتابة المقال الافتتاحي إلى يسار الجريدة ونادرا ما يكتب على يمينها ويتم إمضاءه باسم أسرة الجريدة .. ويكون هذا المكان ثابتا .. والافتتاحية لا تكتب بالضرورة كل يوم إلا في الحوادث المهمة .

في حين تتميز مساحة العمود الصحفي بصغرها ويكون المكان ابتداءً من الصفحة الثانية وحتى الأخيرة . ويمضى العمود الصحفي باسم كاتبه .. ويحتل مكانا ثابتا .

3- المقال النقدي:

ويقوم المقال النقدي أساساً على عرض وتفسير وتحليل وتقييم الإنتاج الأدبي والفني والعلمي, بهدف توعية القارئ بأهمية هذا الإنتاج ومساعدته على اختيار ما يقرأ ويشاهد ويسمع من وسط الكم الهائل من الإنتاج المتدفق على كافة المستويات.

و يتضمن تقييم شكل ومضمون العمل الفني أو الأدبي أو العلمي الكشف عن الجوانب الإيجابية والسلبية, وليس فقط الجوانب السلبية, *وتقوم عملية التقييم على* أساسيين هما : إتباع الأصول العلمية والقواعد والنظريات وانطباعات الكاتب الذاتية وذوقه الفني ورؤيته الفكرية .

4- المقال التحليلي : يعد المقال التحليلي من أكثر المقالات تأثيرا حيث يمتد أثره إلى مدة أطول لأنه يقوم على التحليل العميق للأحداث والقضايا.

ويتناول هذا المقال الأحداث والوقائع بالتفصيل مع الربط فيما بينها وبين غيرها من الوقائع واستنباط ما يراه من آراء واتجاهات واستنتاج أحداث وتوقعات مستقبلية.

و يحتل الموضوع السياسي النصيب الأوفر من المقالات التحليلية لمدى الترابط بين الموضوعات السياسية وشئون الحياة المختلفة وتداعيات الحياة السياسية, إلى جانب حشد أكبر كمية من التفاصيل والحجج المنطقية والأدلة والشواهد التي تشرح موضوع المقال

5-التعليق الصحفي :

جاءت نشأة مقال التعليق الصحفي من خلال حاجة الصحيفة المتزايدة إلى تقديم مأهو أكثر مجرد من الخبر العادي ، الذي يكون القارئ قد إستمع إليه في إذاعة الأمس وتكرر على مسامعه أكثر من مرة أو يكون قد شاهده في نشرة الأخبار .

التعليق الصحفي : هونوع صحفي فكري مستقل ومتميز يتضمن رأيا واضحا وصريحا ومجددا إزاء حدث معين أو قضية أو ظاهرة في مختلف المجالات وعلى جميع الأصعدة كما تحتوي مسار برهنة تتضمن سلسلة من الأدلة والبراهين والشواهد التي تؤكد صحة هذا الرأي بشكل منطقي مقنع ومتماسك ، ويتوجه التعليق أساسا إلى ذهن القارئ النوعي بهدف إقناعه بصحة رأي الكاتب ، ويساهم تراكميا في تكوين النسق الفكري للقارئ .[19]

خصائص التعليق الصحفي :

-يشكل الرأي العام وماقد يتضمنه من أفكار واحدة من الخصائص الأساسية المتميزة للتعليق ، ولايوجد تعليق دون رأي

- يقدم التعليق رأيا إزاء حدثا أو ظاهرة أو تطور آني وراهن ومعروف وربما كان قد إطلع عليه القارئ في الأعداد السابقة من الصحيفة، أو إستمع إليه في الإذاعة أو شاهده في التلفزيون

– السمة المهمة الأخرى التي تميز التعليق هي مسار البرهنة العقلية والمنطقية الذي يقوم على أساس استخدام الأدلة والبراهين والشواهد والحجج المتماسكة منهجيا لإثبات صحة الرأي

– يتوجه التعليق أساسا وغالبا إلى ذهن القارئ نظرا لما تحتويه من مضامين فكرية .

– قارئ التعليق : يشكل القارئ النوعي وربما النخبوي

كاتب التعليق : نظرا لخصائص التعليق تقتصر مهمة كتابة التعليق على الصحفيين أصحاب الممارسة الطويلة والخبرة الصحفية ،والذين يفهمون مجالاتهم فهما شاملا وعميقا ،ويتابعون الأحداث وتطوراتها .

6-**الكاريكاتير** :

يعتبر الكاريكاتير أكثر فنون التحرير الصحفي جذباً للقرّاءبصرف النظر عن لغتهم أو ثقافتهم، إذ يمكن فهمه والتفاعل معه حتى لو كان دون تعليقات أو كلمات شارحة له، أو ملاحظات على النص، ولا تعد معرفة القارئ بلغة الصحيفة التي يتصفحها ضرورة لفهم كل أنواع الكاريكاتير، الذي يعد اقدر فنون التحرير الصحفي على إيصال الفكرة والحدث بطريقة سهلة ومبسطة وأحياناً فكاهية.

قد يغني رسم الكاريكاتير في الصحيفة عن كتابة مقال، كما يمكن استخدامه لاختزال قصة خبرية كاملة .كما أصبح الكاريكاتير جزءاً حيوياً وهاماً في الصحف والمجلات، حيث يجد القارئ مجلات متخصصة مصورة على شكل رسوم كاريكاتيرية، ولا تخلوا أية صحيفة يومية من وجود رسم كاريكاتير واحد على الأقل يومياً تستخدمها الصحف لنقد الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والرياضية والثقافية وشتى الأمور العامة في البلد .

وفي هذا المجال ترى ريم منذرأن الرسوم الكاريكاتيرية برهنت على أنها قادرة وبشكل فعال على ترفيه القارئ وتسليته، لا سيما في المسائل الاجتماعية والسياسية وإن استخدام الصحف لمثل هذه .الرسوم يساعدها كثيراً حتى في زيادة نسبة التوزيع

كما ترى فاطمة الحربي، أن الرسم الكاريكاتيري: عملية اتصاليه لها هدف رئيس هو إحداث التأثير على المتلقي لأنه يعد رسالة يخاطب بها الفنان قراءه بلغة فنية تشكيلية تعتمد على الخط واللون كأساس في التعبير عن واقع ما له إيجابياته وسلبياته، وهو بطبيعة الحال مثل باقي الفنون التشكيلية له جماهيره العاشقة والناقدة، لأن هذا الفن الإبداعي يعكس هموم الناس ويتلمس واقعهم بعمق وتفاصيل حياتهم اليومية بجرأة وشجاعة وطريقة جذابة تحظى بقبول الجميع، وتتسم بالقدرة على تلخيص قضايا المجتمع ومشكلاته عبر رسوم جذابة

لهاالقدرة على لفت أنظار جميع القراء بمختلف مستوياتهم دون الحاجة حتى إلى معرفة بلغة الفنان رسام الكاريكاتير، وفي بعض
الأحيان قد يعزز الرسم بجمل أو كلمات بسيطة مصاحبة للتعبير عن مضامين وأفكار متعددة الاتجاهات.
اتسعت دائرة نشاط هذا الرسم إلى الحد الذي أصبح فيه الكاريكاتير يطرق كافة نواحي الحياة الاجتماعية والسياسيةوالاقتصادية والثقافية، وهو يحظى باهتمام الباحثين بقدركافي شأنه شأن بقية الفنون التي حظيت بقدر كبير من اهتمامهم حيث تناولوه بالتحليل ودرسوا موضوعاته وظواهره ومن ثم وضع له نظريات وقواعد تسمح بتعريف قيمته استناداً إلى أسس نقدية متعارف عليها شأن بقية المجالات الفنية الأخرى [20]

تعريف الكاريكاتير : الكاريكاتير كلمة معربة عن أصل إيطالي، تطلق على صورة مرسومة لشخص، أو مجموعة أشخاص، أو لمشهد من المشاهد، أو مثالب ونقائص، وأخلاق وعادات وتقاليد مزدولة، وغيرها من الأعراض الأخرى السيئة، التي تشيع في مجتمع من المجتمعات. وهذه الصورة الكاريكاتورية مرسومة بطريقة تقوم على أساس عنصر التجسيم للعيوب والنقائص، ومسخ الصورة، لتشهير السخرية، والتندر، والتهكم، والاستهزاء والاستهانة والتحقير، بل والإضحاك أيضا[21]

إن كلمة كاريكاتير تأتي من كلمة كروكي وهي أول مرحلة في تنفيذ الرسم .وتعني وضع الخطوط الأولية لتحديد إطارات أجزاء الرسم والتي تؤدى بشكل سريع بلا تمعن ودقه، لأنها عملية بدء ليس إلا ثم تعقبها مرحلة أكثر دقة في الإحكام والتناسب بين المكونات[22].
والكاريكاتير بأنه تسمية تطلق على التشكيل الذي يحمل مضموناً ساخراً أو ناقداً أو يحتوي على مفارقات كوميدية منفذ بخطوط مبالغ فيها وهي مأخوذة من الكلمة الايطاليةCaricatura التي تعني المبالغة أو التحميل[23]

كما يعرف الفنان الشهير ناجي العلي الكاريكاتير بأنه يتخاطب بها الفنان مع الناس، أما الفنان السوري علي فرزات فيرى أن الكاريكاتير من أكثر الفنون ملائمة للتعبير عما نحن فيه من واقع سياسي واجتماعي واقتصادي،
وهو لغة فنية تشكيلية تعتمد على أدوات تعبير مختلفة، منها :الخط، واللون، والظل، لبناء صورة نمطية وهيكليه، للتعبير عن فكرة ما، سياسية كانت أم اجتماعية، بطريقة فكاهية أو ساخرة. وتتكون لوحة الكاريكاتير

الكاملة من عدة عناصر مثل :الخط؛والكتلة، والفراغ، واللون، والحركة، والمفارقة، والمبالغة،، والموضوع، والمضمون، والهدف، والتعليق[24]

المراجع :

---

[1] نبيل حداد : فن الكتابة الصحفية ، مرجع سبق ذكره ، ص218

[2] نبيل حداد : فن الكتابة الصحفية ، مرجع سبق ذكره ، ص 219

[3] نفس المرجع ، ص218

[4] محمود أدهم: **الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام،** (دون دار نشر، دون سنة)، ص (182-183).

[5] محمود أدهم : الفن الصحفي في العالم

[6] جلال خليفة : إتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي ص 105

[7] مدخل إلى فن التحرير الصحفي ، ص290

[8] كاظم المقدادي : إتجاهات جديدة في أساليب كتابة المقالات الصحفية ، المقال العمودي ، مجلة الباحث الإعلامي ، العدد 9-10 ، 2010

[9] هند هيكل : اللغة الصحفية من المهنية إلى الإحترافية ، ط1 ، القاهرة : دار السحاب للنشر والتوزيع ، 2017، ص 155

[10] عبد الوهاب الرامي : مرجع سبق ذكره ، ص 171

[11] أسماء حسين حافظ : نظرية الحملة الصحفية ، ملتقى أشكال التحرير الصحفي بين الواقع والتطلع ، القاهرة : مطابع سجل العرب ، 1989 ، ص 180

[12] فاروق أبورزيد : فن الكتابة الصحفية ، ط3، القاهرة : علم الكتب ،1985 ،ص 185

[13] محمود الشريف : فن العمود الصحفي وإتجاهاته الحديثة ، مجلة كاية الأداب ، 1998، ص 153

[14] عبد اللطيف حمزة : المدخل إلى فن التحرير الصحفي ، مرجع سبق ذكره ، ص235.

[15] أديب خضور : مدخل على الصحافة نظرية وممارسة ص140

[16]د. كاظم المقدادي: اتجاهات جديدة في كتابة المقالات الصحفية (المقال العمودي)، (كلية الإعلام-جامعة بغداد-، مجلة الباحث الإعلامي، العدد التاسع والعاشر، 2010)، ص121.

[17]د. عبد اللطيف حمزة: المدخل في فن التحرير الصحفي، الطبعة الرابعة، (دار الفكر العربي للطبع والنشر، دون سنة)، ص 208-209

[18] هند هيكل :اللغة الصحفية :من المهنية إلى الإحترافية ،مرجع سبق ذكره ، ص 161

[19] خضور أديب : مدخل إلى فن التحرير الصحفي ، منشورات جامعة دمشق ، كلية الأداب ، 2007 ، ص 203

[20] علي منعم القضاة : فن الكاركاتير في الصحافة البحرينية اليومية ، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية -العدد8 ،2012، ص 153

[21]د. محمد فريد محمود عزت، دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية، جدة، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1984، ص295

[22] هلال ناتوت:الصحافة الهزلية الكاريكاتورية –النموذج اللبناني .مجلة الفكر العربي .العدد 89 معهد الإنماء اللبناني العربي، بيروت، 1997، ص45

[23] شوقية هجرس؛ مختار السيوفي :فن الكاريكاتير .مصر: الدار المصرية اللبنانية.2005 ، ص 68

[24] عبده الأسدي، و خلود تدمري، دراسة في إبداع ناجي العلي، بيروت :الكنوز الأدبية،1994 ، ص23